

فِي الرَّوَايَةِ الشَّرِيفَةِ ، عَنِ الْإِمَامِ الصَّادِقِ صَلَوَاتِ اللَّهِ وَ سَلَامِهِ عَلَيْهِ أَنَّهُ قَالَ ، إِذَا ذُكِرَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ وَ سَلَّمَ فَكَثُرُوا مِنَ الصَّلَاةِ عَلَيْهِ فَإِنَّ مَنْ صَلَّى عَلَى النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ صَلَاةً وَاحِدَةً صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ الْفَ صَلَاةً فِي الْفِ صَفٍّ مِنَ الْمَلَائِكَةِ وَ لَمْ يَبْقَ شَيْءٌ مِمَّا خَلَقَ اللَّهُ الْآلَ وَ صَلَّى عَلَى الْعَبْدِ لِصَلَاةِ اللَّهِ وَ مَلَائِكَتِهِ عَلَيْهِ ، نُورُوا الْمَجْلِسَ بِالصَّلَاةِ عَلَى مُحَمَّدٍ وَ آلِ مُحَمَّدٍ .

اعوذ بالله السميع العليم من الشيطان الرجيم

بسم الله الرحمن الرحيم

الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي أَخْرَجَنَا مِنْ حُدُودِ الْبَهِيمِيَّةِ إِلَى حُدُودِ الْإِنْسَانِيَّةِ بِوَلَايَةِ عَلِيِّ وَ آلِ عَلِيٍّ ، وَ الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي أَكْمَلَ دِينَنَا وَ أَتَمَّ النِّعْمَةَ عَلَيْنَا بِمَوَدَّةِ عَلِيِّ وَ آلِ عَلِيٍّ ، وَ الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي طَيَّبَ مَوَالِدَنَا وَ طَهَّرَ خَلْقَتَنَا بِمَحَبَّةِ عَلِيِّ وَ آلِ عَلِيٍّ ، وَ الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي مَنَّ عَلَيْنَا بِأَعْظَمِ نِعْمَةٍ تَطَوَّلَ بِهَا وَ تَفَضَّلَ وَ تَحَنَّنَ ، أَعْنِي النِّعْمَةَ الْعَظِيمَى عَلِيًّا وَ آلَ عَلِيٍّ ، وَ الصَّلَاةَ عَلَى سَيِّدِنَا وَ نَبِيِّنَا ، شَفِيعِ ذُنُوبِنَا ، هَادِينَا مِنَ الضَّلَالَةِ وَ مُخْرِجِنَا مِنَ حَيْرَةِ الْجَهَالَةِ ، خَاتَمِ الْأَنْبِيَاءِ وَ الْمُرْسَلِينَ أَبِي الْقَاسِمِ مُحَمَّدٍ وَ آلِهِ الطَّيِّبِينَ الطَّاهِرِينَ ، وَ اللَّعْنَةَ الدَّائِمَةَ عَلَى أَعْدَائِهِمْ وَ أَعْدَاءِ شِيَعَتِهِمْ إِلَى يَوْمِ الدِّينِ .

اللَّهُمَّ ارْنِي فِي آلِ مُحَمَّدٍ مَا يَأْمَلُونَ ، وَ ارْنِي فِي عَدُوِّهِمْ مَا يَحْذَرُونَ

فِي مَجْلِسِ الْجُمُعَةِ الْمَاضِي وَصَلَ الْكَلَامَ بِنَا إِلَى الرَّوَايَةِ الَّتِي يَرْوِيهَا يَحْيَى بْنُ سَالِمٍ عَنِ الْإِمَامِ الْبَاقِرِ صَلَوَاتِ اللَّهِ وَ سَلَامِهِ عَلَيْهِ أَنَّهُ قَالَ (صَاحِبُ هَذَا الْأَمْرِ أَصْغَرْنَا سَنًا ، وَ أَخْمَلْنَا شَخْصًا ، قَلْتُ مَتَى يَكُونُ ذَلِكَ ؟ قَالَ ، إِذَا سَارَتْ الرُّكْبَانُ بِبَيْعَةِ الْغُلَامِ فَعِنْدَ ذَلِكَ يَرْفَعُ كُلُّ ذِي صِيصِيَّةٍ لَوَاءً فَانْتَظَرُوا الْفَرَجَ) الرَّوَايَةُ الشَّرِيفَةُ شَرَحْنَا مَعَانِيهَا وَ وَصَلَ بِنَا الْكَلَامَ إِلَى هَذِهِ الْعِبَارَةِ (فَعِنْدَ ذَلِكَ يَرْفَعُ كُلُّ ذِي صِيصِيَّةٍ لَوَاءً) فَقَلْنَا الْمَعْنَى الْمَحْتَمَلَةَ فِي هَذِهِ الْعِبَارَةِ ، الصِّيصِيَّةُ تَأْتِي بِمَعْنَى شَوْكَةِ الْحَائِكِ ، الشَوْكَةُ الَّتِي يُسَوِّي فِيهَا مَا يَحْكُوهُ مِنْ ثِيَابٍ أَوْ مِنْ فَرَّاشٍ أَوْ مِنْ قِمَاشٍ أَوْ غَيْرِ ذَلِكَ ، يُسَوِّي فِيهَا مَا بَيْنَ سُدىٍ مَا يَحْكُوهُ وَ لِحْمَتِهِ ، وَ قُلْنَا الْمُرَادُ هُنَا أَمَّا أَنَّهُ (يَرْفَعُ كُلُّ ذِي صِيصِيَّةٍ لَوَاءً) يَعْنِي حَتَّى أَحْسَسَ النَّاسُ فِي نَظَرِ الْمَجْتَمَعِ أَوْ مَنْ يَكُونُ خَسِيسًا فِي نَظَرِ النَّاسِ يَرْفَعُ اللَّوَاءَ وَ تَكُونُ لَهُ الْمُنْزَلَةُ وَ يَكُونُ لَهُ الصَّوْتُ وَ هَذَا الْمَعْنَى تُؤَيِّدُهُ رَوَايَاتٌ سِتَاتَيْنَا ،

وَقَوَاعِ الْحَبِيرَةِ وَاسْبَابِهَا

ج ١١

انَّ الْخَامِلَ مِنَ النَّاسِ فِي آخِرِ الزَّمَانِ وَالَّذِي لَا يَسْتَحِقُّ أَنْ يُرْفَعَ أَوْ يُذَكَرَ هُوَ الَّذِي يُذَكَرُ وَ يُرْفَعُ , وَ أَمَّا الْمُرَادُ مِنَ الصَّيْصِيَةِ هُنَا إِشَارَةٌ فِيهَا إِلَى الْحَائِكِ لَا هَذَا الْحَائِكِ الَّذِي يَحْكُ الْفَرَّاشَ أَوْ يَحْكُ الثِّيَابَ وَ أَمَّا الْحَائِكُ . كَمَا قُلْتُ . فِي رَوَايَاتِ أَهْلِ بَيْتِ الْعَصْمَةِ صَلَوَاتِ اللَّهِ عَلَيْهِمُ الْجَمْعَيْنِ , الْحَائِكُ هُوَ الَّذِي يَحْكُ الْكُذْبَ وَ يَحْكُ الْاِفْتِرَاءَ عَلَى اللَّهِ وَ عَلَى رَسُولِهِ , وَ الْحَائِكُ , الَّذِي يَسْتَعْمَلُ اسَالِيْبَ الدَّسِيسَةِ وَ الْخَدَاعِ كَمَا ذَكَرْتُ فِي حَادِثَةِ الْاِشْعَثِ بْنِ قَيْسٍ حِينَمَا خَطَبَ زَيْنَبَ صَلَوَاتِ اللَّهِ وَ سَلَامِهِ عَلَيْهَا مِنْ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ فَقَالَ (حَائِكٌ وَ ابْنُ حَائِكٍ) وَ بَعْدَ ذَلِكَ جَاءَتْنا الرَوَايَاتُ عَنْ أَهْلِ بَيْتِ الْعَصْمَةِ أَنَّ الْمُرَادَ مِنَ الْحَائِكِ الْمَلْعُونِ فِي رَوَايَاتِهِمْ ذَلِكَ الَّذِي يَحْكُ الدَّسَائِسَ , إِمَّا الْمُرَادُ هَذَا الْمَعْنَى أَنَّهُ الَّذِي يَرْفَعُ اللَّوَاءَ أَوْ الَّذِينَ يَرْفَعُونَ الْاِلْوِيَةَ أَمَّا هُمْ أَصْحَابُ الدَّسَائِسِ وَ أَصْحَابُ الْخَدَاعِ , أَوْ الْمَعْنَى الثَّلَاثُ الَّذِي ذَكَرْنَاهُ أَيْضًا , الْمُرَادُ مِنْ كَلِمَةِ (صَيْصِيَةٌ أَوْ صَيْصَةٌ) الْمَخْلَبُ الَّذِي قَدْ يَكُونُ عِنْدَ الدِّيَكِ فِي رِجْلِهِ , الْمَخْلَبُ الْمَفْرَدُ لِوَحْدِهِ يُقَالُ لَهُ صَيْصِيَةُ الدِّيَكِ , أَوْ قَرْنُ الثَّوْرِ , وَ بِالنَّتِيْجَةِ الْمُرَادُ أَنَّ الَّذِينَ يَرْفَعُونَ الْاِلْوِيَةَ أَمَّا يَنْتَفِعُونَ مِنْ اسَالِيْبِ الْقُوَّةِ بِاعْتِبَارِ الصَّيْصَةِ أَوْ الصَّيْصِيَةِ تُطْلَقُ عَلَى الْقَرْنِ أَوْ تُطْلَقُ عَلَى الْحِصْنِ وَ بِالنَّتِيْجَةِ الْمَعْنَى وَاحِدٌ , الْحِصْنُ عِلَامَةُ الْقُوَّةِ , الْحِصُونُ الْمُنِيْعَةُ الَّتِي تُسَوِّرُ الْمَدْنَ وَ تُحِيطُهَا , يَقُولُ إِذَا مَا حَدَّثَ هَذَا وَ إِذَا مَا انْتَشَرَ هَذَا الْأَمْرُ وَ اصْبَحَتْ الْاِلْوِيَةُ هَكَذَا تَرْتَفِعُ فَانْتَظَرُوا الْفَرَجَ , أَي أَنَّ هَذَا مِنَ الْعَلَائِمِ الْقَرِيْبَةِ لِأَنَّ عِبَارَةَ (فَانْتَظَرُوا الْفَرَجَ) وَ أَنَّ كَانَتْ وَرَدَتْ فِي كَثِيرٍ مِنَ الرَوَايَاتِ أَنَّهُ يَلْزِمُنَا انْتِظَارَ الْفَرَجِ فِي جَمِيعِ الْاِحْوَالِ وَ أَنَّ نَنْتَظِرَ الْفَرَجَ فِي كُلِّ صَبَاحٍ وَ مَسَاءٍ (تَوَقَّعُوا الْفَرَجَ) وَ التَّوَقُّعُ يَعْنِي حَدُوثَ الشَّيْءِ قَرِيبًا وَ مَرَّتْ عَلَيْنَا بَعْضُ الرَوَايَاتِ الشَّرِيفَةِ فِي الْمَجَالِسِ الْمَاضِيَةِ (تَوَقَّعُوا الْفَرَجَ صَبَاحَ مَسَاءٍ) التَّوَقُّعُ أَنَّ نَنْتَظِرَ أَنَّ يَحْدُثَ هَذَا الْأَمْرَ قَرِيبًا , فَالْمُرَادُ (انْتَظَرُوا الْفَرَجَ) لَيْسَ الْمُرَادُ بِالْمَعْنَى الْعَامِ , أَنَّهُ يَجِبُ عَلَى الْاِنْسَانِ أَنْ يَنْتَظِرَ الْفَرَجَ فِي كُلِّ اِحْوَالِهِ وَ أَنَّهُ أَفْضَلُ عِبَادَةِ هَذِهِ الْأُمَّةِ انْتِظَارَ الْفَرَجِ , وَ أَمَّا الْمُرَادُ مِنْ هَذِهِ الْعِبَارَةِ عَلَى نَحْوِ الْكِنَايَةِ إِشَارَةٌ إِلَى قُرْبِ ظَهْوَرِ الْإِمَامِ صَلَوَاتِ اللَّهِ وَ سَلَامِهِ عَلَيْهِ إِذَا مَا حَدَّثَتْ هَذِهِ الْعَلَائِمُ وَ هَذِهِ الْأُمُورُ الْمَذْكُورَةُ فِي هَذِهِ الرَوَايَةِ , بِهَذَا يَتِمُّ الْكَلَامُ فِي الرَوَايَةِ الْخَامِسَةِ وَ الثَّلَاثِينَ الَّتِي رَوَاهَا يَحْيَى بْنُ سَالِمٍ عَنْ إِمَامِنَا أَبِي جَعْفَرِ الْبَاقِرِ صَلَوَاتِ اللَّهِ وَ سَلَامِهِ عَلَيْهِ .

الرَوَايَةُ السَّادِسَةُ وَ الثَّلَاثُونَ , عَنْ أَمِيَّةِ بْنِ عَلِيٍّ الْقَيْسِيِّ قَالَ (قُلْتُ لِأَبِي جَعْفَرٍ مُحَمَّدَ بْنَ عَلِيٍّ الرِّضَا) يَعْنِي إِمَامِنَا الْجَوَادَ صَلَوَاتِ اللَّهِ وَ سَلَامِهِ عَلَيْهِ (مَنْ الْخَلْفُ بَعْدَكَ) هَذَا السَّأَلُ وَ هُوَ أَمِيَّةُ بْنُ عَلِيٍّ الْقَيْسِيِّ يَسْأَلُ الْإِمَامَ الْجَوَادَ عَلَيْهِ السَّلَامُ , قَالَ قُلْتُ لِأَبِي جَعْفَرٍ مُحَمَّدَ بْنَ عَلِيٍّ الرِّضَا عَلَيْهِمَا السَّلَامُ , مَنْ الْخَلْفُ بَعْدَكَ ؟ وَ عِبَارَةٌ (مَنْ الْخَلْفُ بَعْدَكَ) الْمُرَادُ هُنَا لَيْسَ مَعْنَى الْخَلْفِ بِنَحْوِ عَامٍ وَ أَمَّا الْمُرَادُ الْإِمَامَ الْمَعْصُومَ صَلَوَاتِ اللَّهِ وَ سَلَامِهِ عَلَيْهِ وَ الْآ مَنْ الْخَلْفُ بَعْدَهُ , الْإِمَامَ الْجَوَادَ صَلَوَاتِ اللَّهِ وَ سَلَامِهِ عَلَيْهِ عِنْدَهُ

أَكْثَرَ مَنْ وَكَّدَ وَرَبَّمَا يُسْأَلُ عَامَّةُ النَّاسِ ، هَذَا خَلَفَ فُلَانٌ ، لَكِنْ حِينَمَا يُوجَّهُ هَذَا الْكَلَامُ لِلْإِمَامِ الْمُعْصُومِ (مَنْ الْخَلْفَ بَعْدَكَ) كَمَا عَلَيْهِ كَثِيرٌ مِنَ الرِّوَايَاتِ الشَّرِيفَةِ ، يَعْنِي الشَّيْعَةَ يَسْأَلُونَ الْاِثْمَةَ دَائِمًا (مَنْ الْخَلْفَ بَعْدَكَ) يَقْصِدُونَ مَنْ هُوَ الْإِمَامُ الْمُعْصُومُ بَعْدَكَ وَ الْآ لَا يَقْصِدُونَ أَنْ يَذَكَرَ تَمَامَ اَوْلَادِهِ (قَلْتُ لِأَبِي جَعْفَرٍ مُحَمَّدَ بْنَ عَلِيٍّ الرِّضَا عَلَيْهِمَا السَّلَامُ ، مَنْ الْخَلْفَ بَعْدَكَ ؟ فَقَالَ ابْنِي عَلِيٌّ) الْإِمَامُ الْهَادِي صَلَوَاتُ اللَّهِ وَ سَلَامِهِ عَلَيْهِ عَلِمًا أَنَّ الْإِمَامَ الْجَوَادَ عِنْدَهُ وَكَّدَ آخَرَ يُقَالُ لَهُ مُوسَى الْمِيرْقَعُ مَدْفُونٌ الْآنَ فِي مَدِينَةِ قُمْ الْمُقَدَّسَةِ ، مِنْ اَوْلَادِهِ مُوسَى الْمِيرْقَعُ ، فَهَذَا الْجَوَابُ لَمَّا يَقُولُ عَلِيُّ الْهَادِي ، كَمَا قُلْتُ الْكَلَامَ وَ السُّؤَالَ هُنَا عَنِ الْإِمَامِ الْمُعْصُومِ وَ لَيْسَ عَنْ سَائِرِ اَوْلَادِهِ (مَنْ الْخَلْفَ بَعْدَكَ ؟ فَقَالَ ابْنِي عَلِيٌّ) ابْنُهُ عَلِيُّ الْهَادِي صَلَوَاتُ اللَّهِ وَ سَلَامِهِ عَلَيْهِ (وَ ابْنَا عَلِيٌّ) يَعْنِي الْإِمَامَ الْعَسْكَرِيَّ صَلَوَاتُ اللَّهِ وَ سَلَامِهِ عَلَيْهِ ، الْاِبْنُ الْمُبَاشِرُ لِلْإِمَامِ الْهَادِي ، وَ الْإِمَامُ الْحُجَّةُ صَلَوَاتُ اللَّهِ وَ سَلَامِهِ عَلَيْهِ هُوَ الَّذِي يَكُونُ حَفِيدًا لِلْإِمَامِ الْجَوَادِ صَلَوَاتُ اللَّهِ وَ سَلَامِهِ عَلَيْهِ (ابْنِي عَلِيٌّ وَ ابْنَا عَلِيٌّ ، ثُمَّ اَطْرَقَ مَلِيًّا) عِبَارَةٌ (اَطْرَقَ مَلِيًّا) شَرَحْنَاهَا فِيمَا سَلَفَ ، اَطْرَقَ يَعْنِي اَنْزَلَ رَأْسَهُ بَعْضَ الشَّيْءِ ، الْاِطْرَاقُ هُوَ اَنْزَالُ الرَّأْسِ بَعْضَ الشَّيْءِ ، اَنْزَالَ الْجَبْهَةَ بَعْضَ الشَّيْءِ وَ اَنْزَالَ الْعَيْنَ بَعْضَ الشَّيْءِ يَعْنِي أَنْ يَكُونَ النَّظْرُ إِلَى الشَّيْءِ الَّذِي يَكُونُ قَرِيبًا مِنْ وَجْهِ الْاِنْسَانِ (اَطْرَقَ مَلِيًّا) مَلِيًّا يَعْنِي أَنَّ اِطْرَاقَتَهُ كَانَ فِيهَا شَيْءٌ مِنَ الطُّوْلِ ، مَرَادٌ (شَيْءٌ مِنَ الطُّوْلِ) لَا يَعْنِي سَاعَاتٍ طَوِيلَةً ، لَا ، بِالْقِيَاسِ لِمَجْلِسِ الْاِنْسَانِ (ثُمَّ اَطْرَقَ مَلِيًّا) وَ قُلْتُ ، مِثْلَ هَذِهِ الْاُمُورِ تَصْدُرُ مِنَ الْمُعْصُومِ صَلَوَاتُ اللَّهِ وَ سَلَامِهِ عَلَيْهِ فِي بَعْضِ الْاِحْيَانِ لِأَجْلِ أَنْ يُلْفِتَ الْاِنْظَارَ ، لِأَجْلِ أَنْ يُلْفِتَ اِتْتِبَاهَ السَّمْعِ أَوْ لِأَجْلِ أَنْ يُلْفِتَ اِتْتِبَاهَ السَّائِلِ (ثُمَّ اَطْرَقَ مَلِيًّا ثُمَّ رَفَعَ رَأْسَهُ ثُمَّ قَالَ ، اِنَّهَا سَتَكُونُ حَيْرَةً ، قُلْتُ فَإِذَا كَانَ ذَلِكَ فَإِلَى اَيْنَ) وَ هَذِهِ الْحَيْرَةُ فِيمَا سَلَفَ تَحَدَّثْنَا عَنْهَا وَ رَبَّمَا مَرَّتْ رَوَايَاتٌ كَثِيرَةٌ تَحَدَّثَتْ عَنِ الْحَيْرَةِ الَّتِي تُصِيبُ الشَّيْعَةَ بِشَكْلِ عَامٍ وَ الْفِتْنَةَ الَّتِي تَكُونُ فِي زَمَنِ غَيْبَةِ الْإِمَامِ صَلَوَاتُ اللَّهِ وَ سَلَامِهِ عَلَيْهِ (ثُمَّ قَالَ ، اِنَّهَا سَتَكُونُ حَيْرَةً) الْحَيْرَةُ هُنَا ، اَوْلًا حَيْرَةً لِأَجْلِ غَيْبَةِ الْإِمَامِ وَ هِيَ حَيْرَةُ الْجَهْلِ بِاعْتِبَارِ أَنَّ الْإِمَامَ صَلَوَاتُ اللَّهِ وَ سَلَامِهِ عَلَيْهِ فِي غَيْبَتِهِ غَابَتْ كَثِيرٌ مِنَ الْعُلُومِ ، غَابَتْ كَثِيرٌ مِنَ الْحَقَائِقِ ، فَحِينَمَا غَابَتْ كَثِيرٌ مِنَ الْعُلُومِ وَ حِينَمَا غَابَتْ كَثِيرٌ مِنَ الْمَعْلُومَاتِ وَ غَابَتْ كَثِيرٌ مِنَ الْحَقَائِقِ ، بَعْئِثُهَا سَيُصِيبُ النَّاسَ سِوَاءَ خَاصَّةِ النَّاسِ أَوْ عَامَّةِ النَّاسِ ، سَيُصِيبُهُمُ الْجَهْلُ وَ اَشَدُّ الْحَيْرَةُ حَيْرَةُ الْجَهْلِ ، حِينَمَا يَجْهَلُ الْاِنْسَانُ كَثِيرًا مِنَ الْحَقَائِقِ أَوْ يَقِفُ اِمَامُ الْمَشَاكِلِ وَ هُوَ جَاهِلٌ بِالْمَوْقِفِ الصَّحِيحِ لِحُلِّ هَذِهِ الْمَشْكَلَةِ ، هَذِهِ الْحَيْرَةُ الْاُولَى ، حَيْرَةُ الْجَهْلِ ، وَ الْحَيْرَةُ الثَّانِيَةُ الَّتِي تَحَدَّثَتْ عَنْهَا الرِّوَايَاتُ ، حِينَمَا تَرْتَفِعُ الرِّاياتُ الْمُخْتَلِفَةُ فِي اَوْسَاطِ الشَّيْعَةِ وَ رَاياتُ مُشْتَبِهَةٍ لَا يُدْرِي أَيُّ مِنْ اَيٍّ ، لَا يُجَمِّزُ بَيْنَ الْحَقِّ وَ الْبَاطِلِ فَحِينَئِذٍ يَشْتَبَهُ هَذَا الْاَمْرَ عَلَى النَّاسِ ، أَهَذَا هُوَ صَاحِبُ الْحَقِّ أَمْ ذَلِكَ هُوَ صَاحِبُ الْحَقِّ ، أَهَذَا عَلَى

باطل؟ و هذه الحيرة ربما تكون حيرة اشد اذ الحيرة الاولى قد تُصيب العلماء , قد تُصيب الخاصة , حيرة الجهل , حينما تقف امامهم المشاكل فيقفون في حيرة كيف يهتدون سبيلا الى حلها , اما الحيرة الثانية قد تُصيب عامة الناس حينما يقعون في هذا الموقف الذي لا يتمكنون من التمييز بين الصواب و الخطأ , بين الصحيح و الاجرب (ثم قال انها ستكون حيرة , قلت فإذا كان ذلك فالى اين) يعني اذا وقعت الحيرة في الناس فالى اين؟ فسكت الإمام , لاحظ , الإمام عدّة مرات , المرّة الاولى (اطرق ملياً) اراد ان يُلفت نظر السائل , يُلفت نظر السامع , اطرق الإمام ملياً حتى يُشوّقه للإستماع الى الجواب فاجابه قال (انها ستكون حيرة) فيأتي السؤال من السائل (قلت فإذا كان ذلك فالى اين) يعني اذا وقعت الحيرة , بالنتيجة الا يوجد مخلص منها , الا يوجد مخرج من هذه الحيرة؟ فسكت , (ثم قال لا أين , حتى قالها ثلاثاً) الإمام يقول لا أين , لا أين , لا أين , و هذا ايضا اسلوب ثالث للتنبيه , اولاً اطرق ملياً , قال ستكون حيرة , فلما سأله , الى اين اذا وقع ذلك؟ سكت الإمام عليه السلام بعد ذلك قال ثلاث مرات , لا أين , لا أين , لا أين (فسكت , ثم قال لا أين , حتى قالها ثلاثاً , فأعدت عليه , أعدت عليه السؤال , انه فإذا كان ذلك فالى اين؟ جواب الإمام (قال الى المدينة) يعني الإمام اولاً قال (لا أين ثلاثاً) ما مقصود الإمام هنا , لا اين ثلاثاً؟ قطعاً المراد من التكرار تأكيد المعنى , كما يقول الإمام لا أين , لا أين , لا أين , المراد هنا تأكيد المعنى , لكن ما مقصود الإمام صلوات الله و سلامه عليه من كلامه (لا أين) السائل يسأل (فإذا كان ذلك) يعني اذا وقعت الحيرة (فالى اين) الإمام يقول (لا أين) أين سؤال , عن الاستفهام , بالنتيجة اين من ادوات الاستفهام , كلمة (اين) يعني هنا بواسطة هذه الكلمة , بواسطة هذه الاداة نسأل عن المكان , ف (أين) بحثاً عن المكان , و المراد هنا (اين) بحثاً عن الإمام صلوات الله و سلامه عليه , الإمام ينفي , يقول (لا أين) مراد الإمام (لا أين) اي انه ما ينفعكم السؤال فانكم لا تتمكنون من الوصول اليه , هذا المراد (لا أين) انه لا تتمكنون من الوصول الى الإمام بسهولة لأن الإمام غائب عن ابصاركم , لا تتمكنون ان تصلوا اليه و لذلك يقول الإمام (لا أين) ثلاثاً يؤكّد هذا المعنى (فأعدت عليه) الإمام في المرّة الثانية اجاب و لما اجاب ماذا يعني؟ يعني انه يمكن الوصول اليه لكن بصعوبة , و الا في البداية ما اجاب , قال (لا أين , لا أين , لا أين) في المرّة الثانية اجاب , يقول فأعدت عليه فقال (الى المدينة) يعني انه يمكن ان تلتقاه في المدينة المنورة , و حوادث موجودة متعددة عن كثير من العلماء , عن كثير من الفضلاء اثم وُفقوا للقياء الإمام صلوات الله و سلامه عليه في المدينة سواء كان ذلك في العيبة الصغرى او كان ذلك في العيبة الكبرى و ربما تحدّثنا فيما سلف عن الاماكن التي يتواجد فيها الإمام او ذكرنا بعض الحوادث و بعض الشواهد عن وجود بيت للإمام الحجّة

عليه السلام في المدينة المنورة , في مدينة جَدَّه صلى الله عليه وآله وسلم , فالجواب هنا (الى المدينة)
 أما مقصود الإمام هو هذا , يعني اي انكم يُمكن ان تلقوا الإمام الحُجَّة صلوات الله و سلامه عليه في
 المدينة , قد يكون الجواب هذا و قد يكون جوابه (الى المدينة) مُختص بزمان من الازمنة , في وقت من
 الاوقات , و قد يكون لا , على طول العيبة , انه على طول العيبة يمكن للإنسان ان يلقي الإمام في المدينة
 المنورة , او ربّما لا , في مقطع من زمن العيبة الكبرى او في العيبة الصغرى , او مراد الإمام (الى المدينة)
 يعني اذا وقعت الحيرة في ظهور السفياي باعتبار الحيرة تكون حينئذ اشد و الخوف يكون اشد , و عندنا
 روايات تقول اذا جاء السفياي الى العراق , روايات تنصح الشيعة بلجوء الشيعة الى المدينة , توجد بعض
 الروايات , ربّما قد يكون المراد هذا المعنى , انه (الى المدينة) اي فَرّوا من السفياي و من فتنة السفياي و
 من الحيرة التي تقع في وقت ظهوره (فقلتُ اي المَدُن) و الالكلمة (المدينة) واضح , اذا سمعها السامع
 ينسب الذهن الى المدينة المنورة لكن السائل هنا يريد ان يتأكّد (فقلتُ اي المَدُن) باعتبار كلمة (المدينة)
 تُطلق على كل مدينة , يُقال لها مدينة (فقال مدينتنا هذه) يعني كأنّ الإمام , يظهر من الرواية كان
 موجودا في المدينة المنورة و لذلك (فقال مدينتنا هذه , و هل مدينةٌ غيرها) مدينتنا هذه , يعني كان
 الإمام في المدينة (مدينتنا هذه , و هل مدينةٌ غيرها) مراد الإمام يعني ما توجد مدينة في العالم يُقال لها
 (المدينة) صحيح كل حاضرة , كل مكان يجتمع فيه الناس الحضّر و يعيشون و يُنظّمون حياتهم الحضريّة ,
 يُقال لتلك البقعة مدينة , لكن ما توجد منطقة يُقال لها (المدينة) بهذا الاسم (و هل مدينةٌ غيرها) غير
 مدينتنا هذه (مدينتنا) أما مقصود الإمام (مدينتنا) باعتبار هم ساكنون فيها , و أما مراد (مدينتنا)
 مدينة اهل البيت صلوات الله عليهم اجمعين باعتبار انها مدينة جدّهم صلى الله عليه وآله وسلم .

بشكل موجز أعيد الكلام الذي ذكر في الرواية , تقريبا بعد ان تلوث الرواية على مسامعك شرحنا فقرات
 الرواية فقرة فقرة و بيّنا مضامين الرواية بشكل اجمالي , بشكل سريع أعيد ما جاء في الرواية الشريفة ,
 السائل أمية بن علي القيسي يسأل الإمام الجواد صلوات الله و سلامه عليه (من الخلف بعدك) من هو
 الإمام المعصوم الذي نرجع اليه (فقال ابني عليّ) و الإمام . كما قلت . كان عنده ولدان , موسى و علي
 , لَمّا اشار الى الإمام الهادي صلوات الله و سلامه عليه بيّن ان العصمة و ان الوصاية و الولاية في الإمام
 النقي صلوات الله و سلامه عليه , قال (و ابنا عليّ) يعني الإمام العسكري صلوات الله و سلامه عليه و
 هو الابن المباشر للإمام الهادي , و الإمام الحُجَّة و هو حفيد الإمام الهادي و حفيد الإمام الجواد صلوات
 الله و سلامه عليهم اجمعين , يقول بعد ان بيّن الإمام من هو الحُجَّة و من الحُجج الذين يأتون من بعده
 صلوات الله عليهم (اطرق ملياً) اطرق برأسه , انزل راسه بعض الشيء , بعض الوقت و قلتُ أما هذا

وقوع الحيرة و أسبابها

ج ١١

لتنبيه السامع , ليشوّق السامع (فقال أنّها ستكون حيرة) و بيّنت معنى الحيرة , أنّها هي حيرة الجهل , أنّها تواجه العلماء حيرة الجهل , ان يجهلوا ان يدركوا المسائل الواقعية , الحكم الواقعي لكثير من الامور , ان يدركوا الحقائق لكثير من المشاكل التي تواجههم , و أنّها هي الحيرة لعامة الناس في التمييز بين الهدى و الضلال , بين الخطأ و الصواب , بالنتيجة هذه مصاديق و الا الحيرة لها انواع مختلفة (ستكون حيرة) فحينئذ السائل لَمَّا يسمع بالحيرة (قلتُ , اذا كان ذلك فإلى أين) يسكت الإمام ايضا لتنبيه السامع و يقول (لا أين) ثلاث مرات , لا أين , لا أين , لا أين , و قلتُ مراد الإمام هنا حينما ينفي كلمة (أين) و التي يُسأل بها عن المكان كأنّ الإمام يريد ان يؤكّد هذا المعنى , أنّها لا يمكن للإنسان بسهولة ان يصل الى مكان الإمام , او ان لا يعرف مكان الإمام , او ان لا يتمكن بسهولة ان يتصل بالإمام , لكن لَمَّا اعدّ السؤال مرة ثانية قال (الى المدينة) انا قلتُ , احتمالات فيها هذه الكلمة لكن الظاهر الأرجح باعتبار السؤال (الى أين) ليس السؤال عن حيرة السفياني و أنّها اوردت حيرة السفياني على سبيل احتمالات يمكن ان تُحتمل في الفاظ الرواية لأنّه وردت روايات عندنا تقول اذا ظهر السفياني فاجأوا الى المدينة او الى مكة , بهذا المضمون وردت بعض الروايات الشريفة عن اهل بيت العصمة صلوات الله عليهم اجمعين , لأجل الفائدة العلمية اشترت و الا الذي يظهر من الرواية (الى المدينة) يعني يمكنك ان تلقاه في المدينة لأنّه لَمَّا وقعت الحيرة و السؤال الاول اجاب ب (لا أين) و اعدّ السؤال مرة ثانية , الح في السؤال , بالنتيجة وصل الى هذه النتيجة , أنّها (الى المدينة) بعد ذلك السائل يسأل , و اي مدينة (قال مدينتنا هذه) مدينة النبي صلى الله عليه و آله و سلم , هذا تقريبا مجمل ما ورد في الرواية السادسة و الثلاثين .

ننتقل الى الرواية السابعة و الثلاثين , عن عبد العظيم بن عبد الله الحسيني . السيّد المدفون في مدينة الري . صلوات الله عليه و الذي وردت الروايات في زيارته أنّ زيارته كزيارة سيّد الشهداء صلوات الله و سلامه عليه , عن عبد العظيم بن عبد الله الحسيني عن ابي جعفر محمد بن علي الرضا عليهما السلام , عن الإمام الجواد صلوات الله و سلامه عليه و كان قد عاصر الإمام الرضا . اعني عبد العظيم الحسيني . صلوات الله عليه و عاصر الإمام الجواد و عاصر الإمام الهادي و في ايام الإمام الهادي توفي صلوات الله عليه . (عن ابي جعفر محمد بن علي الرضا عليهم السلام أنّه سمعهُ يقول . يعني عبد العظيم الحسيني سمع الإمام الجواد هكذا يقول . اذا مات ابي عليّ بدا سراجٌ بعده ثم خفي , فويل للمرتاب و طوبى للغريب الفارّ بدينه , ثم يكون بعد ذلك احداث تشيب فيها النواصي و يسير الصم الصلاب) هذا الموجود في الرواية , الآن آتي الى بيان الالفاظ التي وردت في الرواية الشريفة .

عبد العظيم الحسن بن ينقل هذا الكلام عن إمامنا الجواد صلوات الله و سلام عليه , يقول سمعته , سمع الإمام الجواد يقول هذا الكلام (اذا مات ابني علي) يعني الإمام الهادي صلوات الله و سلامه عليه , و هذه العبارة (اذا مات ابني علي) اولاً الإمام هنا يُشير الى موت الإمام الهادي و ما سيقتع بعد موته , بعد وفاته صلوات الله و سلامه عليه , يُشير الى هذه الجهة , و في نفس الوقت يمكن ان يُستكشف من الرواية انّ المراد انّ الإمام المعصوم بعده هو الإمام الهادي صلوات الله عليه , من نفس الرواية يمكن ان يُستكشف هذا المعنى لأنّه الائمة عليهم افضل الصلاة و السلام حينما يتحدّثون عن ابنائهم أنّما يتحدّثون عن ابنائهم المعصومين , عن الائمة من بعدهم , يعني اذا اردنا ان نتابع كلام اهل البيت صلوات الله عليهم اجمعين ابتداءً من رسول الله و أمير المؤمنين الى إمامنا الجواد باعتبار الرواية التي بين ايدينا الى الإمام الجواد و الآ حتى الائمة الباقين , الى إمامنا الجواد , نجد دائماً حينما يتحدّثون عن اولادهم من بعدهم و حينما يذكرون بعض اولادهم بنحو خاص أنّما هو حديثهم عن المعصوم الذي يأتي بعدهم , و لربّما الإمام صلوات الله و سلامه عليه في بعض الاحيان في مجلس عام مثلاً او في مجلس يحضر فيه قريب و بعيد من اهل البيت , الإمام ربّما يتكلّم على نحو الاشارة , من قبيل هذا الكلام و ان كان ربّما مراد الإمام هنا يُبيّن حوادث تقع بعد رحيل الإمام الهادي صلوات الله و سلامه عليه عن هذه الدنيا , لكن هذه العبارة ايضاً يُستكشف منها هذا المعنى , اولاً العبارة تكون مُقدمة لحديث الإمام عن حوادث ستقع بعد وفاة الإمام الهادي , و ثانياً نفس هذه العبارة يمكن ان يُستكشف منها انّ الإمام المعصوم بعد الإمام الجواد هو إمامنا الهادي صلوات الله و سلامه عليه (اذا مات ابني عليّ بدأ سراج) و السراج واضح معناه , السراج , القنديل , السراج المصباح المتوهّج , القنديل المتوهّج الذي يشعّ نوره , يسطع ضياؤه يُقال له سراج , فانه (اذا مات ابني عليّ) و اذا رحل إمامنا الهادي صلوات الله و سلامه عليه عن هذه الدنيا (بدأ سراج) بدأ سراج , مرادّه انه بدأ نور الإمام المعصوم الذي يأتي بعد الإمام الهادي (بدأ سراج بعده) يعني شيء واضح مكشوف جليّ لشيئته (قال ثم خفي) يعني هناك حجة خفيّة , يعني ثم يأتي إمام خفيّ , لم يُقل (إمام خفيّ) باعتبار الكلام واضح لأنّ الإمام هنا يتحدّث هنا عن الائمة المعصومين الذين من بعده , و اذا كان الكلام واضحاً حينئذ يمكن حذف الكلام و يكون تقديره واضحاً . تقدير الكلام . عند السامع و عند المتكلّم , مثلما تقول (و الله) هنا توجد كلمة محذوفة , لمّا تقول (و الله انّ الامر كذا و كذا) مرادك أقسم و الله و أقسم بالله , او انّ قسّمي و الله , هكذا , لكن هنا كلمة (أقسم) تُحذف باعتبار المراد واضح , لمّا تقول (و الله) يعني انت في مقام القسم , فالإمام صلوات الله و سلامه عليه لمّا يتحدّث عن الائمة الذين من بعده عليهم افضل الصلاة و السلام يقول (بدأ سراج) يُشير فيها الى إمامة الإمام

الحسن العسكري صلوات الله و سلامه عليه باعتبار أنّ إمامته بين شيعته واضحة و أنّ الإمام كان ظاهراً و لم يكن خفياً و لم يكن مغموراً عن الشيعة و أنّما كان بإمكان الشيعة ان يصلوا اليه و ان كان بنحو من الصعوبة في زمن العباسيين لكن في بعض مقاطع عُمره الشريف صلوات الله و سلامه عليه كان الشيعة بإمكانهم ان يصلوا اليه و كان يُشار اليه أنّ هذا هو إمام الشيعة , أمّا الإمام الحُقي إمامنا صلوات الله عليه , فَمِنذِ اَوَّلِ يَوْمٍ مِنْ اَيَّامِ اِئِمَّتِهِ اخْتَفَى , حِينَما اسْتَشْهَدَ اِئِمَّانَا الْعَسْكَرِي صَلَّى عَلَيَّ ابِيهِ وَ غَابَ الْاِئِمَّانُ بَعْدَ ذَلِكَ , فِي الْيَوْمِ الثَّامِنِ مِنْ شَهْرِ رَبِيعِ الْاَوَّلِ اسْتَشْهَدَ اِئِمَّانَا الْعَسْكَرِي صَلَّى عَلَيَّ اللهُ وَ سَلَامُهُ عَلَيْهِ , فِي الْيَوْمِ الْتَّاسِعِ مِنْ شَهْرِ رَبِيعِ الْاَوَّلِ غَابَ اِئِمَّانَا الْحُجَّةَ صَلَّى عَلَيَّ اللهُ وَ سَلَامُهُ عَلَيْهِ وَ ابْتَدَأَتْ اِئِمَّتُهُ مَعَ غَيْبَتِهِ (اِذَا مَاتَ ابْنِي عَلِيٌّ بَدَأَ سِرَاجُ بَعْدِهِ) وَ هُوَ الْاِئِمَّانُ الْعَسْكَرِي (ثُمَّ خَفِيَ) اَوْ قَدْ تَكُونُ الْكَلِمَةُ (ثُمَّ خَفِيَ) (يَعْنِي ثُمَّ خَفِيَ هَذَا السِّرَاجُ , خَفِيَ سِرَاجُ الْاِئِمَّةِ بِعِيَّةِ الْاِئِمَّانِ الْحُجَّةَ صَلَّى عَلَيَّ اللهُ وَ سَلَامُهُ عَلَيْهِ بِحَيْثُ لَا يَكُونُ ظَاهِراً بَيْنَ النَّاسِ , لَا يَكُونُ جَلِيّاً بَيْنَ النَّاسِ (فَوَيْلٌ لِّلْمُرْتَابِ) الْمُرْتَابُ هُوَ الَّذِي اَصَابَهُ الرَّيْبُ اَوْ دَخَلَ الرَّيْبُ فِي قَلْبِهِ , مَنْ دَخَلَ الرَّيْبُ فِي قَلْبِهِ يُقَالُ لَهُ مُرْتَابٌ , وَ الَّذِي يَدْخُلُ الرَّيْبُ فِي قَلْبِهِ يَعْنِي يَدْخُلُ الشَّكُّ فِي قَلْبِهِ (فَوَيْلٌ لِّلْمُرْتَابِ) الْمُرْتَابُ , الَّذِي دَخَلَ الرَّيْبُ فِي قَلْبِهِ , وَ الرَّيْبُ هُوَ الشَّكُّ , حِينَما يَدْخُلُ الشَّكُّ فِي قَلْبٍ .. اِلَى هُنَا يَنْتَهِي الْوَجْهُ الْاَوَّلُ مِنَ الْكَاسِيَةِ .

.. الْاِنْسَانُ يُقَالُ دَخَلَ الشَّكُّ فِي قَلْبِهِ , يُقَالُ دَخَلَ الرَّيْبُ فِي قَلْبِهِ , اِذْكَرُ حَادِثَةً يَنْقَلِبُهَا بَعْضُ الْاِخْوَانِ الْمُؤْمِنِينَ مِنَ الَّذِينَ كَانُوا فِي الْجَزَائِرِ , اِحْدَ الْمُدْرَسِينَ , بِاعْتِبَارِ كَانِ فِي الْعِرَاقِ جُمْلَةً مِنَ الْمُعَلِّمِينَ وَ الْمُدْرَسِينَ , لِحَاجَةِ الْجَزَائِرِ يَذْهَبُونَ اِلَى الْجَزَائِرِ لِلتَّدْرِيسِ فِي الْجَزَائِرِ , لِتَدْرِيسِ اللُّغَةِ الْعَرَبِيَّةِ , اِحْدَ الْمُدْرَسِينَ مِنَ الْاِخْوَةِ الْمُؤْمِنِينَ فِي الْعِرَاقِ ذَهَبَ اِلَى الْجَزَائِرِ لِلتَّدْرِيسِ فِي الْمَدَارِسِ الْجَزَائِرِيَّةِ , فَكَانَتْ لَهُ صُحْبَةٌ وَ عِلَاقَةٌ مَعَ بَعْضِ الْمُعَلِّمِينَ , بَعْضُ الْمُدْرَسِينَ الَّذِينَ كَانُوا يُدْرَسُونَ مَعَهُ فِي نَفْسِ الْمَدْرَسَةِ وَ كَانَ هَذَا الْمُدْرَسُ وَالَّذِي مِنَ الْاَزْهَرِيِّينَ , الْاَزْهَرِيِّينَ يَعْنِي مِنْ عُلَمَاءِ الْاَزْهَرِ , مِنْ طَلَبَةِ الْعِلْمِ الَّذِينَ دَرَسُوا فِي الْاَزْهَرِ , فَكَانَتْ فِيمَا بَيْنَهُمْ عُلُقَةٌ وَ زِيَارَةٌ وَ رُبَّمَا حَدَّثَتْ فِيمَا بَيْنَهُمْ فِي بَعْضِ الْحَالَاتِ بَعْضَ النِّقَاشَاتِ الْعِلْمِيَّةِ فِي الْمَسَائِلِ الَّتِي يَخْتَلَفُ فِيهَا اِبْنَاءُ الْعَامَّةِ عَنِ الشَّيْخَةِ , حَدَّثَتْ رُبَّمَا بَعْضَ النِّقَاشَاتِ , مِنْ النِّقَاشَاتِ الَّتِي حَدَّثَتْ كَمَا يَنْقَلُ نَاقِلُ الْحَادِثَةِ , اِنَّهُ عَنِ الْاِئِمَّانِ الْحُجَّةَ صَلَّى عَلَيَّ اللهُ وَ سَلَامُهُ عَلَيْهِ وَ قَوْلِ الْعَامَّةِ بِأَنَّ الْاِئِمَّانَ لَمْ يُولَدْ لِحَدِّ الْاَنِّ وَ اِنَّمَا سَيُولَدُ فِي فِتْرَةٍ زَمْنِيَّةٍ اُخْرَى وَ الْخِلَافُ الْمَوْجُودُ فِيمَا بَيْنَنَا فِي عَقِيدَتِنَا فِي الْاِئِمَّانِ الْحُجَّةَ صَلَّى عَلَيَّ اللهُ وَ سَلَامُهُ عَلَيْهِ , يَقُولُ , هَذَا الْحَدِيثُ وَ هَذَا النِّقَاشُ عِدَّةَ لَيَالٍ جَرَى فِيمَا بَيْنَنَا لَكِنْ لَمْ يُظْهَرْ الْقِنَاعَةُ , هَذَا الشَّيْخُ الْاَزْهَرِيُّ مَا اِظْهَرَ الْقِنَاعَةَ , وَ مَرَّتْ الْاَيَّامُ , لَمَّا ارْتَدْتُ اِنْ ارْجَعُ اِلَى الْعِرَاقِ فِي وَقْتِ الْعَطَلَةِ جَاءَنِي مُتَحَقِّقاً , جَاءَنِي لِوَحْدِهِ , فِي كُلِّ مَرَّةٍ يَأْتِينِي مَعَ اَوْلَادِهِ , مَعَ ابْنِهِ , هَذِهِ الْمَرَّةَ جَاءَنِي لِوَحْدِهِ , يَقُولُ لَمَّا جَاءَنِي لِوَحْدِهِ دَخَلَ اِلَى الدَّارِ

فاعطاني رسالة , قال هذه الرسالة انا اطلب منك ان تُلقِيها في الضريح الشريف لأمير المؤمنين صلوات الله و سلامه عليه , قلتُ ما الخبر ؟ هذا الامر غريب منك , يعني انت من الذين لا يعتقدون بهذه المسائل , قال انا ما اتمكّن اولاً ان اذهب الى النحف , و ثانياً لا اتمكّن ان أظهر الامر الذي وصلتُ اليه لكن بالنتيجة هذه الرسالة انا اطلبُ منك ان تُلقِيها في شبّاك الامير صلوات الله و سلامه عليه , ما الخبر ؟ قال في الليلة , آخر ليلة تُحدّثنا فيها عن الإمام الحُجّة صلوات الله و سلامه عليه , يقول بعد ان ذهبْتُ الى الفراش , بعد ان نمتُ قليلاً احسستُ و كأنّ شخصاً في الغرفة ايقظني من نومي , و فعلاً استقيظتُ من النوم و تأكّدتُ من أنّي كنتُ في حال يقظة , فتحتُ عيني و اذا برجل مهيب واقف في الغرفة على رأسي , قال يا فلان ائتِ بالقرآن فُجئتُه بالقرآن , قال افتح القرآن , اخرج سورة البقرة , اخرجتُ سورة البقرة , قال اقرأ , فقرأتُ (بسم الله الرحمن الرحيم , الم , ذلك الكتاب لا ريب فيه) قال قف , كذلك المهدي لا ريب فيه , يقول , و بعد ذلك غاب عن عيني , نفس هذه الآية الشريفة (ذلك الكتاب لا ريب فيه) اذا اردنا ان نرجع الى روايات اهل بيت العصمة , الكتاب مُفسّرة بالإمام المعصوم هنا , صلوات الله و سلامه عليه , نفس هذه الآية (الم , ذلك الكتاب لا ريب فيه) في رواياتنا الشريفة قال ذلك الكتاب , الكتاب عليّ , لا ريب فيه , لا شك فيه (الم , ذلك الكتاب لا ريب فيه) عليّ , لا شك فيه , و عليّ صلوات الله و سلامه عليه هو مصداق المعصوم هنا , يعني (ذلك الكتاب) الكتاب , الإمام الحُجّة صلوات الله و سلامه عليه , الكتاب الحقيقي هو الإمام المعصوم عليه افضل الصلاة و السلام , على اي حال , حادثة ربّما كانت مناسبة للمقام لقول الرواية (فويلٌ للمرتاب) للذي يرتاب في الإمام (كذلك المهدي لا ريب فيه) صلوات الله و سلامه عليه (فويلٌ للمرتاب) المرتاب الذي ينفذ الريب في قلبه , الذي ينفذ الشك في قلبه , فويلٌ له , كلمة (ويل) في كلام العرب تُقال للذي ينتظر العاقبة السيئة , يعني الانسان الذي . مثلاً . يتهدّده عدوّه يقول ويلٌ له مّي , يعني لو امسكتُ به لأجريتُ عليه ما اجريتُ من صنوف العذاب , كلمة (ويل) موجودة عند العرب , امّا في رواياتنا المراد من (ويل) انه واد في جهنم من اشد الاودية في جهنم عذابا على الناس , اشد الاودية عذابا على الناس فيه جبل من نحاس ذائب , فيه رصاص ذائب , فيه انواع العذاب المختلفة , في ذلك الوادي , و في بعض الروايات تصفه أنّ (ويل) واد في جهنم لو تنفس لأحرق جهنم , لا يعني أنّ جهنم ليست مُحترقة لكن حرارته بالقياس الى حرارة جهنم تُعد جهنم اصلاً باردة لا حرارة فيها بحيث لو تنفس هذا الوادي لأحرق جهنم , بالنتيجة المراد من كلمة (ويل) هنا (ويلٌ للمرتاب) العاقبة السيئة , ما يلقاه الانسان من سوء العاقبة , من سوء النهاية (فويلٌ للمرتاب) للذي دخل الشك في قلبه , للذي شك في إمامه صلوات الله و سلامه عليه , و الشك هنا فيه

وقوع الحيرة و أسبابها

ج ١١

مراتب مختلفة ، تارةً قد يكون شكاً في اصل الإمامة ، في اصل وجود الإمام ، و تارةً قد يكون شكاً في مراتب الاعتقاد بالإمام ، و المقام لا يسع لتبيان هذه المطالب ، الى وقت آخر نترك البحث في مراتب الشك في اصل الإمامة او في الاعتقاد بمراتب الاعتقاد بالإمام صلوات الله و سلامه عليه ، في وقت آخر ان شاء الله نيسط الكلام في هذه المطالب (فَوَيْلٌ لِلْمُرْتَابِ ، و طَوْبِي) طوبى في كلام العرب تُستعمل ، يعني هذه الكلمة لم تكن جاءت في عصر الاسلام لكن في الجاهلية كلمة (طوبى) تُستعمل للعاقبة الحسننة (طوبى لفلان) يعني هنيئاً له فإنّ له العاقبة المحمودة ، امّا في كتابنا الكريم و في الروايات الشريفة طوبى شجرة في الجنة منبتها في دار أمير المؤمنين صلوات الله و سلامه عليه و تصل اغصانها ، ثمارها الى كل بيوت شيعته في الجنة ، هكذا ورد في الروايات و وصف هذه الشجرة و ان كان لهذه الشجرة دلالات و لهذه الشجرة معانٍ في روايات اهل البيت ، المقام الآن ما يسع لتفصيل الكلام في هذا المطلب لكن في بعض الروايات (شجرة طوبى) تُطلق على الزهراء عليها افضل الصلاة و السلام او تُطلق على الشجرة المباركة لأهل بيت العصمة عليهم افضل الصلاة و السلام ، بالنتيجة كلمة (وِيل) قلتُ فيها اشارة الى العاقبة السيئة للإنسان ، و كلمة (طوبى) فيها اشارة الى العاقبة الحسننة و العاقبة المحمودة للإنسان (فَوَيْلٌ لِلْمُرْتَابِ ، و طوبى للغريب الفارّ بدينه) الغريب (طوبى للغريب الفارّ بدينه) ليس المراد هنا الإمام صلوات الله و سلامه عليه و امّا الحديث عن مُرتاب وِيلٌ له ، و عن غريب فارّ بدينه طوبى له ، يعني الحديث عن الناس و ان ورد في بعض الروايات انّ الغريب من اوصاف الإمام الحجة و انّ الفارّ من اوصاف الإمام الحجة و شرحنا معنى الفارّ ما هو فيما سلف ، لكن هنا الحديث عن نفس الناس ، انّ الناس سينقسمون حينئذ اذا ما بدا السراج ثم خفي (فَوَيْلٌ لِلْمُرْتَابِ ، و طوبى للغريب الفارّ بدينه) و الغريب كما في رواياتنا ، المؤمن الذي يوالي علياً و آل علي صلوات الله و سلامه عليه ، و الروايات واضحة عن اهل البيت تصف المؤمنين بأهمّ العُرباء ، و بالذات تصف المؤمنين المسلمّين لأهل بيت العصمة بأهمّ عُرباء ، روايات متعددة عن اهل البيت (لقد افلح المسلمون ، انّ المسلمّين همّ النُجباء ، و المؤمن غريب) المؤمن المسلمّ ، المؤمن النجيب المذكور في الرواية (و المؤمن غريب ، و المؤمن قليل) في بعض الروايات فطوبى للعُرباء (بدأ الاسلام غريباً و سيعود غريباً فطوبى للعُرباء) الذين وصفتهم هذه الرواية ، انه (قد افلح المسلمون ، و هلك اصحابُ الكلام) يعني الذين يريدون ان يعرفوا اهل البيت ، يريدون ان يعرفوا دين اهل البيت وفقاً لمذاقهم العقلي ، وفقاً لمشاربهم العقلية (يقولون هذا ينقاد و هذا لا ينقاد ، هذا ينساق و هذا لا ينساق) اصحاب الجدالات العقلية و النقاشات العقلية في معرفة اهل البيت (لقد افلح المسلمون ، انّ المسلمّين همّ النُجباء ، و المؤمن غريب ، و المؤمن

(قَلِيلٌ) كَمَا فِي الرِّوَايَاتِ الشَّرِيفَةِ الْوَارِدَةِ عَنْ اَهْلِ الْبَيْتِ صَلَوَاتِ اللَّهِ عَلَيْهِمْ اَجْمَعِينَ , وَ اَمَّا قَالَتِ الرِّوَايَاتُ (الْمُؤْمِنُ غَرِيبٌ) غَرِيبٌ لَا فِي لِبَاسِهِ , غَرِيبٌ لَا فِي شَكْلِهِ وَ اَمَّا غَرِيبٌ فِي افْكَارِهِ , غَرِيبٌ فِي مُعْتَقَدِهِ , غَرِيبٌ فِي عَقِيدَتِهِ بِاَهْلِ الْبَيْتِ صَلَوَاتِ اللَّهِ عَلَيْهِمْ اَجْمَعِينَ , يَكُونُ غَرِيبًا بَيْنَ النَّاسِ , يَعْنِي اَنَّ النَّاسَ يَكُونُونَ فِي وَاِدٍ وَ الَّذِي يَكُونُ مَعَ اَهْلِ الْبَيْتِ صَلَوَاتِ اللَّهِ عَلَيْهِمْ اَجْمَعِينَ يَكُونُ فِي وَاِدٍ اٰخَرَ (وَ طُوبَى لِلْغَرِيبِ الْفَارِّ بِدِينِهِ) الْاَنَ اَتَى اِلَى شَرْحِ (الْغَرِيبِ الْفَارِّ بِدِينِهِ) لَكِنْ اُكْمَلِ الرِّوَايَةَ وَ بَعْدَ ذَلِكَ اَعُودُ .

(ثُمَّ يَكُونُ بَعْدَ ذَلِكَ) يَعْنِي بَعْدَ غَيْبَةِ الْاِمَامِ صَلَوَاتِ اللَّهِ وَ سَلَامِهِ عَلَيْهِ , بَعْدَ اَنْ يَرْحَلَ الْاِمَامُ الْهَادِي وَ يَبْدُو سِرَاجَ الْاِمَامِ الْعَسْكَرِيِّ ثُمَّ يَخْفَى الْقَمَرُ الْثَانِي عَشَرَ , الْاِمَامُ الْحُجَّةُ صَلَوَاتِ اللَّهِ وَ سَلَامِهِ عَلَيْهِ (فَوَيْلٌ لِلْمُرْتَابِ) الَّذِي يَرْتَابُ فِيهِ صَلَوَاتِ اللَّهِ عَلَيْهِ (وَ طُوبَى لِلْغَرِيبِ الْفَارِّ بِدِينِهِ , ثُمَّ يَكُونُ بَعْدَ ذَلِكَ) يَعْنِي بَعْدَ غَيْبَتِهِ وَ بَعْدَ اَنْ يَنْقَسِمَ النَّاسُ اِلَى مَنْ هُوَ مُرْتَابٌ وَ اِلَى مَنْ هُوَ غَرِيبٌ (ثُمَّ يَكُونُ بَعْدَ ذَلِكَ اِحْدَاثٌ) وَاضِحٌ , اِحْدَاثٌ جَمَعَ حَدَثٌ , وَ الْحَدَثُ بِالنَّتِيْجَةِ الْوَاقِعَةِ الَّتِي تَقَعُ بَيْنَ النَّاسِ وَ تَكُونُ مَشْهُودَةً وَ مَعْرُوفَةً وَ الْاَلَّا لَا يُقَالُ لِلشَّيْءِ الْعَادِيِّ حَدَثٌ , نَعَمْ يُقَالُ لَهُ حَدَثٌ بِشَكْلِ مَجَازِيٍّ , اَمَّا يَقُولُ (تَكُونُ اِحْدَاثٌ) جَمَعَ لِحَدَثٍ , الْحَدَثُ , الْوَاقِعُ الَّتِي تَكُونُ بَيْنَ النَّاسِ قَطْعًا وَ الْاَلَّا الْحَدَثُ مَا هُوَ ؟ الْوَاقِعُ الَّتِي تَكُونُ بَيْنَ النَّاسِ , تَكُونُ اِحْدَاثٌ عَظِيْمَةٌ بِحَيْثُ يَنْظُرُونَ اِلَيْهَا , يَتَحَسَّسُونَ بِوُجُودِهَا (ثُمَّ يَكُونُ بَعْدَ ذَلِكَ اِحْدَاثٌ) هَذِهِ الْاِحْدَاثُ مَا هِيَ ؟ قَالَ (تَشْيِيبٌ فِيهَا النَّوَاصِي) النَّوَاصِي جَمَعَ لِنَاصِيَةٍ (وَ النَّاصِيَةُ مُقَدَّمُ شَعْرِ الرَّاسِ) اِحْدَاثٌ تَشْيِيبٌ فِيهَا النَّوَاصِي (بِاعْتِبَارِ اَنَّ النَّوَاصِيَّ مُقَدَّمُ شَعْرِ الرَّاسِ , لِمَاذَا يَقُولُونَ . الْعَرَبُ . اِحْدَاثٌ تَشْيِيبٌ فِيهَا النَّوَاصِي ؟ اَمَّا الْمُرَادُ مِنَ النَّوَاصِيِّ بِاعْتِبَارِ مُقَدَّمِ الرَّاسِ , وَ الرَّاسُ مُقَدَّمُهُ وَاضِحٌ , بَيِّنٌ بِحَيْثُ النَّاسُ تَرَاهُ , وَ اَنَّ نَاصِيَةَ الْاِنْسَانِ يُشَارُ فِيهَا اِلَى عِزِّ الْاِنْسَانِ , اِلَى شَرَفِ الْاِنْسَانِ , مُقَدَّمُ شَعْرِهِ , اَمَّا هَذَا الْمُرَادُ اَوْ رُبَّمَا قَدْ تَكُونُ الْاِشَارَةُ اِلَى مَا وَرَدَ فِي بَعْضِ الرِّوَايَاتِ الشَّرِيفَةِ اَنَّ الشَّيْبَ اِذَا بَدَأَ فِي مَوْحَرِ الرَّاسِ وَ ظَهَرَ , اَوَّلُ مَا يَظْهَرُ فِي مَوْحَرِ الرَّاسِ وَ اِنْتَشَرَ , يَبْيَضُّ , الرِّوَايَاتُ تَقُولُ هَذَا عَلَامَةً شَوْمٍ فِي الْاِنْسَانِ , وَ اِذَا ظَهَرَ الشَّيْبُ فِي جَنْبِيِّ رَأْسِ الْاِنْسَانِ , الرِّوَايَاتُ تَقُولُ هَذِهِ عَلَائِمُ السَّخَاءِ فِي الْاِنْسَانِ , وَ اِذَا ظَهَرَ الشَّيْبُ فِي مُقَدَّمِ رَأْسِ الْاِنْسَانِ , يَعْنِي الْجِهَةَ الْعُلْيَا هَذِهِ الَّتِي تُمَسَّحُ , يُقَالُ لَهَا مُقَدَّمُ رَأْسِ الْاِنْسَانِ وَ اَوَّلُهَا النَّاصِيَةُ , اَنَّ هَذِهِ عَلَائِمُ الشُّجَاعَةِ فِي الْاِنْسَانِ , عَلَى اَيِّ حَالٍ , فَلِمُرَادِ مِنْهَا اَنَّهَا تَشْيِيبٌ مِنْهَا النَّوَاصِي رُبَّمَا الْاِشَارَةُ تَشْيِيبٌ نَوَاصِيِّ الشُّجْعَانِ فِيهَا , قَدْ يَكُونُ هَذَا الْمَعْنَى , عَلَى اَيِّ حَالٍ لَكِنْ بِالنَّتِيْجَةِ مُرَادُ الرِّوَايَةِ (تَشْيِيبٌ فِيهَا النَّوَاصِي) اَنَّ الرَّؤُوسَ تَشْيِيبُ مِنْ تَلَكُمُ الْاِحْدَاثِ , قَدْ يَكُونُ مُرَادُ الرِّوَايَةِ فَعَلًا الرَّؤُوسَ تَشْيِيبُ مِنْ تَلَكُمُ الْاِحْدَاثِ وَ عِلْمِيًّا الْاَنَ فِي الْعُلُومِ الْمَعَاوِرَةِ ثَبَتَ هَذَا الْاَمْرُ , اَنَّ الْاِنْسَانَ اِذَا مَا تُصَيِّبُهُ الْغُمُومُ وَ الْهَمُومُ , هَذِهِ الْمَادَةُ الصَّبْغِيَّةُ السُّودَاءُ الَّتِي تَصْبِغُ الشَّعْرَ تَضْعَفُ , هَذِهِ الْبُؤْيِصَةُ وَ الْعُدُدُ الَّتِي تَفْرُزُ هَذِهِ الْمَادَةَ

تضعف فحينئذ يتلون الشعر باللون الابيض , على اي حال فهنا (تشيبُ فيها النواصي) اما المراد فعلاً يعني النواصي تبيضُ , كما يقولون مثلاً انه (يشيبُ فيها الرضيع , يشيبُ فيها الفطيم) في بعض الاخبار , في بعض الكلمات , انه يشيبُ لها الطفل الصغير , واقعاً الطفل الصغير يشيب ؟ لا , قطعاً الطفل الصغير لا يشيب و اما المراد ان هذه الحوادث من الشدة بحيث حتى الطفل الصغير يتحسنُ بها لشدةها , و التحسس عند الطفل يكون شديداً بحيث يشيبُ رأسه , على سبيل التقدير , على سبيل المبالغة و الأفعالاً لا يشيب الطفل الصغير , فهنا , حتى تشيبُ النواصي , اما المراد فعلاً تشيبُ النواصي و بالنتيجة التجارب موجودة في حياتنا , الانسان عندما يتعرض للمشاكل الشديدة ربما يبدأ الشيب في رأسه , و اما المراد لا , عبارة على نحو الكناية , مراد (تشيبُ النواصي) يعني انها حوادث شديدة جداً (ثم يكون بعد ذلك احداث تشيبُ فيها النواصي , قال . في الكتاب . و يسيرُ الصمُ الصلاب) الصلاب , واضح , يعني الاشياء الصلبة , و الصمُ يعني الشيء الذي لا منقذ له , و عادةً هذه الاوصاف تُطلق على الصخور , صخرة صماء يعني صخرة صلبة صلدة لا منقذ فيها , لا ثقب فيها , لا انكسار , لا انفطار فيها , لا فيها خدش , صخرة صماء و صلبة , فهنا (و يسيرُ الصمُ الصلاب) يعني انه ربما الاشارة هنا للجبال (و يسيرُ الصمُ الصلاب) يعني ان هذه الحوادث , بقدر ما هي عظيمة هذه الحوادث على الناس و بقدر ما هي مؤلمة تشيب النواصي و تُسيرُ الجبال , يعني هذا الجبل الثابت , و الاشارة فيها الى ان الانسان يتزعزع مهما اوتي من القوة لأنه عندنا في الروايات ان المؤمن اشد من الجبل , الجبل تأخذ منه المعاول , و المعاول لا تأخذ من دين المؤمن , على اي حال فهنا اشارة بالصمُ الصلاب الى ان هذه الحوادث المؤلمة , هذه الحوادث العظيمة تُسيرُ حتى الجبال , و هو فعلاً لا تُسيرُ الجبال عن محلها و اما هنا كناية عن عظيمة الحوادث و عن ما يلقاه الناس في تلكم الاحداث التي تحدث بعد غيبة الإمام صلوات الله و سلامه عليه , قال (و يسيرُ الصمُ الصلاب) يعني و تسيرُ الجبال من تلكم الحوادث , لاحظوا هو ماذا قال (احداث تشيبُ فيها النواصي , و يسيرُ الصمُ الصلاب) يعني و في تلكم الاحداث , من قدر ما عظمت تلكم الاحداث فإن الجبال تسيرُ فيها , تتحرك عن مواضعها , في بعض الكتب , مكتوبة انه (و تسيلُ الصمُ الصلاب) او (و تسيلُ الصمُ الصلاب) لعلهُ بعض الشراح شرحوا هذه العبارة , بعض النسخ موجود هكذا (و تسيلُ , او و تسيلُ الصمُ الصلاب) انه بعض الشراح قالوا انه هذه اللفظة , قد يكون هذا الشرح صحيحاً و قد يكون خطأً لكن اذا كانت كلمة (و تسيلُ الصمُ الصلاب) ربما يكون المعنى مقبولاً الذي ذكره بعض الشراح في هذه الرواية , انه (و تسيلُ الصمُ الصلاب) او (و تسيلُ الصمُ الصلاب) هذه الحروب الحديثة الآن , الصمُ الصلاب يعني الحديد , بالنتيجة كل شيء

وقوع الحيرة و أسبابها

ج ١١

صلب تُسَيِّلُهُ , الآن هذه الصواريخ و الآن هذه القذائف الضخمة التي تجعل الحديد سائلا , تُسَيِّلُهُ (و تُسَيِّلُ الصَّمُّ الصِّلاب) يعني هذا الحديد الضخم الصلب , هذا الحديد الاصم اذا ما وقعت فيه الصواريخ و القذائف و القنابل فَتُسَيِّلُهُ و تُحوِّله الى مادة و كأثما سائلة , مُمَّوِّعُه , بَجَعْلُهُ مائعا , لَرَبِّمًا اِنَّه اشارة في هذا المعنى ان في هذه الحوادث يحدث ما يحدث فيها من المقاتل و المجازر , لكن بالنتيجة نحن و ما جاء في الكتاب , ما جاء في الكتاب (احداثٌ تُشَيِّبُ فِيهَا النَّوَاصِي , و يَسِيرُ الصَّمُّ الصِّلاب) المراد الى ان هذه الحوادث حوادث ضخمة جدا و حوادث مزعجة و حوادث مؤذية للناس و حوادث تَفْتِنُ النَّاسَ , بقي كلام قصير و اختتم المقال , في قوله (و طوبى للغريب الفارِّ بدينه) الغريب بَيَّنْتُ معناه , قلت المراد من الغريب المؤمن الذي والى علياً و آل علي صلوات الله عليهم اجمعين و انما كان غريبا , غريبا في مُعْتَقَدِه , غريبا في عُلقته بأهل البيت صلوات الله عليهم اجمعين و ذلك ان الناس , الغريب مَنْ هو ؟ الغريب , الذي ليس له من قريب , الغريب هو هذا , الغريب الذي ليس له من قريب , الناس تكون لهم القرابة مع كل شيء بعد غيبة الإمام , في زمن غيبة الإمام , تكون لهم القرابة مع الدنيا , تكون لهم القرابة مع الاموال , تكون لهم القرابة مع النساء , تكون لهم القرابة مع كل شيء الا القرابة مع الإمام الحُجَّة , لا تكون لهم و واضح معنى القرابة , القُرب و العُلقة بالإمام الحُجَّة صلوات الله و سلامه عليه , فقطعاً اذا ما يحصل هناك انسان تكون له عُققة بإمام زمانه , تكون له عُققة بأهل بيت نبيّه صلوات الله عليهم اجمعين , قطعاً سيكون غريباً حينئذ , لأنّ الناس ستجمعهم قرابة الدنيا , لأنّ الناس ستجمعهم قرابة المال , لأنّ الناس ستجمعهم قرابة الاطماع , لأنّ الناس ستجمعهم قرابة كل الاشياء , انما يلتقون , يجتمعون على هذه الامور , اما هذا يكون غريبا , لماذا ؟ يكون غريبا باعتبار ان الناس الذين يرتبطون بالإمام الحُجَّة , الناس الذين يلجأون الى اهل البيت يكونون قلة في زمن غيبته صلوات الله و سلامه عليه و لذلك يكونون غُرباء حينئذ و الناس تَنْظُرُ اليهم بغرابة , و الا (غُرباء) غُرباء في نظر مَنْ ؟ غُرباء في نظر الناس و الا هم ليسوا غُرباء , الطريقة الاصيلية و الاصل ان يكون الانسان هكذا , ان تكون له العُلقة مع إمام زمانه و مع اهل بيته , و الغريب انّ الناس يتركون اهل البيت , لكن الموازين انقلبت بالعكس فاصبح الذي تكون له العُلقة بأهل البيت هو هذا الغريب , و اصبح الذي ليست له العُلقة بأهل البيت هو هذا القريب , الموازين معكوسة و مُنْقَلَبَة (و طوبى للغريب الفارِّ بدينه) غريبٌ يَفْرُ بدينه , كيف يَفْرُ بدينه ؟

الفرار هنا له عدّة معانٍ , المعنى الاول اما ان يَفْرَ من بلاد الكُفْر الى بلاد الايمان , ان يَفْرَ من بلد شاع فيه الكفر و شاع فيه العداة لأهل البيت صلوات الله عليهم اجمعين , اما ان يَفْرَ , يُهاجر من بلد الكفر الى بلد الايمان فَحينئذ يُقال لهذا الرَّجُل (فارٌّ بدينه) هذا مصداق من مصاديق الفرار بالدين .

مَصْدَاقٍ آخَرَ مِنْ مَصَادِقِ الْفِرَارِ بِالَّذِينَ الْغَزَلَةُ عَنِ النَّاسِ ، اِنَّ الْاِنْسَانَ يَعْتَزِلُ النَّاسَ ، وَ الرَّوَايَاتُ وَرَدَتْ فِي وَصْفِ الْمُؤْمِنِ فِي آخِرِ الزَّمَانِ اَنَّهُ يَسْتَوْحِشُ حَتَّى مِنْ اِخْوَانِهِ ، تُصَيِّبُهُ الْوَحْشَةُ حَتَّى مِنْ اِخْوَانِهِ ، اَمَّا اِنْ يُرَادُ هَذَا الْمَعْنَى اَوْ (مَا ضَرَّ اَحَدَكُمْ لَوْ سَعَى اِلَى رُؤُوسِ الْجِبَالِ يَعِيشُ كَمَا تَعِيشُ الطَّيُورُ ، يَأْكُلُ مِنْ اَعْشَابِ الْاَرْضِ وَ يَشْرَبُ مِنْ مَائِهَا) فِرَارًا مِنَ النَّاسِ قَدْ يَكُونُ هَذَا الْمَعْنَى ، هَذِهِ الْمَعَانِي اذْكُرْهَا لِأَنَّهَا وَرَدَتْ فِي الرَّوَايَاتِ لَكِنْ لَا يَعْنِي اَنَّهُ يَجِبُ عَلَيَّ كُلِّ اِنْسَانٍ اَنْ يَفْرَّ اِلَى رُؤُوسِ الْجِبَالِ ، لَا ، قَدْ يَكُونُ فِي بَعْضِ الْحَالَاتِ وَ فِي بَعْضِ الظُّرُوفِ وَ فِي بَعْضِ الْمَجْتَمَعَاتِ اَنَّهُ الْاِنْسَانُ لَا يَسْلَمُ عَلَيَّ دِينِهِ اِلَّا اَنْ يَفْعَلَ هَذَا الْاَمْرَ ، قَدْ يَكُونُ هَذَا فِي بَعْضِ الْحَالَاتِ وَ اِلَّا الطَّرِيقَ الْاَصْلَ اِنَّ الْاِنْسَانَ لَا يَفْرُجُ مِنَ النَّاسِ ، الطَّرِيقَ الْاَصْلَ اِنَّ الْاِنْسَانَ لَا يَفْرُجُ مِنَ الْمَجْتَمَعِ وَ اَمَّا الْاِنْسَانُ خُلِقَ لِيَعِيشَ فِيمَا بَيْنَ النَّاسِ ، وَ اَمَّا خُلِقَ الْاِنْسَانُ لِيَحْيِيَ فِيمَا بَيْنَ النَّاسِ ، وَ الْحَيَاةُ فِي الْاَرْضِ تَتَكَامَلُ بِعِيشِ الْاِنْسَانِ اِلَى جَنْبِ الْاِنْسَانِ ، طَبِيعَةُ الْحَيَاةِ بِهَذَا الشَّكْلِ تَكُونُ لَكِنْ قُلْنَا مَعْنَى (الْفَارُّ بِدِينِهِ) قَدْ يَكُونُ الْمُرَادُ فِرَارُ مَنْ بَلَدَ الْكُفْرَ اِلَى بَلَدِ الْاِيْمَانِ ، مَنْ بَلَدَ لَا يُصَانُ فِيهِ الدِّينُ ، لَا تُصَانُ فِيهِ حُرْمَاتُ الدِّينِ ، اِلَى بَلَدٍ تُصَانُ فِيهِ حُرْمَاتُ الدِّينِ ، قَدْ يَكُونُ الْفِرَارُ بِهَذَا الْمَعْنَى وَ هُوَ الَّذِي يُسَمَّى بِالْمُهْجَرَةِ فِي رَوَايَاتِنَا ، وَ قَدْ يَكُونُ الْفِرَارُ لَا ، فِرَارُ مِنَ النَّاسِ ، الْغَزَلَةُ عَنِ النَّاسِ ، قَدْ يَكُونُ الْفِرَارُ الْغَزَلَةُ مِنَ النَّاسِ ، بِالنَّتِيْجَةِ هَذِهِ مَصَادِقُ ، وَ اَمَّا مَعْنَى الْفِرَارِ الْوَاضِحُ فِي هَذِهِ الْكَلِمَةِ وَ حَتَّى فِي الرَّوَايَاتِ السَّابِقَةِ ، الْفِرَارُ هُنَا فِرَارُ اِلَى اَهْلِ الْبَيْتِ ، فِرَارُ اِلَى اللهِ ، فِي الْقُرْآنِ الْكَرِيمِ (فَفَرَّوْا اِلَى اللهِ اِنِّيْ لَكُمْ مِنْهُ نَذِيرٌ مُبِينٌ) الْفِرَارُ اِلَى اللهِ لَا يَعْنِي اَنَّهُ اِنْ يَذْهَبُ اِلَى رُؤُوسِ الْجِبَالِ وَ لَا يَعْنِي اَنَّهُ يَعْتَزِلُ فِي بَيْتِهِ وَ يَغْلُقُ بَابَ الْحِجْرَةِ عَلَيْهِ (فَفَرَّوْا اِلَى اللهِ) الْفِرَارُ فِرَارُ الْقُلُوبِ اِلَى اللهِ ، يَعْنِي اَنَّ الْاِنْسَانَ يَعِيشُ مَعَ النَّاسِ بِدِينِهِ وَ مَعَ اللهِ بِقَلْبِهِ (فَفَرَّوْا اِلَى اللهِ) نَفْسُ الْمَعْنَى هُنَا (وَ طُوبَى لِلْغَرِيبِ الْفَارِّ بِدِينِهِ) فَارٌّ بِدِينِهِ ، يَفْرُّ اِلَى اللهِ ، يَلْجَأُ ، وَ اللَّجُوءُ اِلَى اللهِ هُوَ اللَّجُوءُ لِأَهْلِ الْبَيْتِ صَلَوَاتُ اللهِ عَلَيْهِمْ اَجْمَعِينَ وَ اِلَّا الْاِنْسَانُ كَيْفَ يَلْجَأُ اِلَى اللهِ ؟ اللَّجُوءُ اِلَى اللهِ الْاَيْسَ عَنِ طَرِيقِ بَابِهِ ؟ وَ بَابُهُ الْاِمَامُ الْمَعْصُومُ صَلَوَاتُ اللهِ وَ سَلَامُهُ عَلَيْهِ ، فِ (طُوبَى لِلْغَرِيبِ الْفَارِّ بِدِينِهِ) الْفَارُّ بِدِينِهِ اِلَى الْاِمَامِ الْمَعْصُومِ عَلَيْهِ اَفْضَلُ الصَّلَاةِ وَ السَّلَامِ ، يَعْنِي الَّذِي يَلْجَأُ اِلَى الْاِمَامِ الْمَعْصُومِ ، الَّذِي يَجِدُ نَجَاتَهُ عِنْدَ الْاِمَامِ الْمَعْصُومِ عَلَيْهِ اَفْضَلُ الصَّلَاةِ وَ السَّلَامِ ، (فَفَرَّوْا بِقُلُوبِكُمْ اِلَى الْاِمَامِ الْمَعْصُومِ ، فِ (طُوبَى لِلْغَرِيبِ الْفَارِّ بِدِينِهِ) هُوَ الَّذِي يَلْجَأُ بِقَلْبِهِ ، الَّذِي يَلْجَأُ فِي حَيَاتِهِ الْمَعْنَوِيَّةِ لِلْاِمَامِ الْمَعْصُومِ صَلَوَاتُ اللهِ وَ سَلَامُهُ عَلَيْهِ وَ لَا يَلْجَأُ اِلَى اَحَدٍ غَيْرِهِ وَ هُوَ هَذَا الْمُرَادُ هُنَا مِنْ مَعْنَى الْفِرَارِ خُصُوصًا وَ اِنَّ الْفِرَارَ هُنَا جُعِلَ فِي مَقَابِلِ الْمُرْتَابِ ، مَاذَا قَالَتْ الرَّوَايَةُ (وَبِئْسَ لِلْمُرْتَابِ ، وَ طُوبَى لِلْغَرِيبِ الْفَارِّ) يَعْنِي هُنَا الْفَارُّ لَمْ يُجْعَلْ فِي مَقَابِلِ الَّذِي . مِثْلًا . يَسْكُنُ فِي بِلَادِ الْكُفْرِ ، اَوْ لَمْ يُجْعَلْ فِي مَقَابِلِ هَذَا الَّذِي يَعِيشُ بَيْنَ النَّاسِ فَيَكُونُ مَعْنَى الْفَارِّ هَذَا الَّذِي يَعْتَزِلُ عَلَيَّ رُؤُوسِ الْجِبَالِ وَ اَمَّا هُنَا (طُوبَى لِلْغَرِيبِ الْفَارِّ بِدِينِهِ)

جُعِلَتْ فِي مِقَابِلِ اَنَّهُ (وَبِئْسَ لِلْمُرتَابِ) الْمُرْتَابُ يَعِيشُ بَيْنَ النَّاسِ لَكِنْ فِي قَلْبِهِ الرِّيبُ ، فِي قَلْبِهِ الْحَيْرَةُ ، فِي قَلْبِهِ التَّرَدُّدُ (وَ طَوْبِي لِلْغَرِيبِ الْفَارِّ بِدِينِهِ) وَ اَنَّ الْفَارَّ بِدِينِهِ اَيْضًا يَعِيشُ بَيْنَ النَّاسِ اِلَّا اَنَّهُ قَدْ فَرَّ بِقَلْبِهِ لِلْاِمَامِ الْحُجَّةِ صَلَوَاتِ اللَّهِ وَ سَلَامِهِ عَلَيْهِ ، قَدْ فَرَّ اِلَى اللَّهِ (فَفَرُّوا اِلَى اللَّهِ اَنِّي لَكُمْ مِنْهُ نَذِيرٌ مُبِينٌ) كَمَا يُصَرِّحُ الْقُرْآنُ الْكَرِيمُ بِهَذَا ، النَّبِيُّ هُنَا لَمَّا يَأْمُرُ الْمُسْلِمِينَ (فَفَرُّوا اِلَى اللَّهِ) يَعْنِي يَفْرُونَ مِنَ الْمَدِينَةِ ؟ يَخْرُجُونَ ؟ قِطْعًا لَيْسَ الْمُرَادُ هَذَا وَ اَمَّا الْفِرَارُ بِالْقُلُوبِ ، الْآيَةُ الْقُرْآنِيَّةُ لَمَّا تَقُولُ (فَفَرُّوا اِلَى اللَّهِ) يَعْنِي يَسْكُنُونَ عَلَى رُؤُوسِ الْجِبَالِ ؟ اَوْ يَجْلِسُونَ فِي بِيوتِهِمْ وَ يَغْلِقُونَ الْحِجْرَ عَلَيْهِمْ ؟ بِالْعَكْسِ ، الرِّوَايَاتُ وَرَدَتْ فِي النَّهْيِ عَنْ هَذِهِ الْاُمُورِ ، وَ رَبَّمَا بَعْضُ الصَّحَابَةِ فِي زَمَنِ النَّبِيِّ فَعَلُوا بَعْضَ هَذِهِ الْاِفْعَالِ فَنَهَاَهُمُ النَّبِيُّ اَشَدَّ النَّهْيِ ، وَ اَمَّا الْفِرَارُ بِالْقَلْبِ هُنَا ، اِنْ يَفْرَ الْاِنْسَانُ بِقَلْبِهِ ، وَ مُرَادُ اَنْ يَفْرَ الْاِنْسَانُ بِقَلْبِهِ اِلَى الْاِمَامِ الْحُجَّةِ صَلَوَاتِ اللَّهِ وَ سَلَامِهِ عَلَيْهِ اِنْ لَا يَجِدُ هَدًى اِلَّا فِي الْاِمَامِ الْحُجَّةِ ، اِنْ لَا يَلِينُ قَلْبُهُ لِمَعَانِي الضَّلَالَةِ الْمَوْجُودَةِ بَيْنَ النَّاسِ وَ اَمَّا يَفْرُ بِقَلْبِهِ ، بِحَيَاتِهِ لِلْاِمَامِ الْحُجَّةِ صَلَوَاتِ اللَّهِ وَ سَلَامِهِ عَلَيْهِ ، اِنْ لَا يَجْعَلُ قَلْبَهُ يَتَأَثَّرُ بِالْمَعَانِي الَّتِي تُبْعَدُهُ عَنْ اَهْلِ الْبَيْتِ ، فِيمَا سَلَفَ نَحْنُ نَحَدِّثُنَا عَنْ هَذَا الْمَعْنَى ، قُلْنَا تَكْلِيفُ الْاِنْسَانِ فِي زَمَنِ غَيْبَةِ الْاِمَامِ صَلَوَاتِ اللَّهِ وَ سَلَامِهِ عَلَيْهِ مَا هُوَ ؟ قُلْنَا تَكْلِيفُ الْاِنْسَانِ اَنَّ الْاِنْسَانَ يَتَقَرَّبُ اِلَى كُلِّ شَيْءٍ يُقَرِّبُهُ مِنْ اَهْلِ الْبَيْتِ ، وَ يَتَبَعَدُ عَنْ كُلِّ شَيْءٍ يُبْعَدُهُ عَنْ اَهْلِ الْبَيْتِ وَ هُوَ هَذَا الْفِرَارُ ، هُوَ نَفْسٌ مَعْنَى الْفِرَارِ ، الْفِرَارُ مَا هُوَ ؟ بِالنَّيْتِجَةِ الْاِنْسَانُ لَمَّا يَفْرُ مِنْ عَدُوِّهِ يَحَاوِلُ اَنْ يَلْجَأَ اِلَى الْمَكَانِ الَّذِي يِنَالُ فِيهِ الْاِمَانُ ، يِنَالُ فِيهِ السَّلَامَةُ ، وَ يَحَاوِلُ اَنْ يَلْجَأَ اِلَى الْمَكَانِ الَّذِي يَخْلُصُ فِيهِ مِنْ عَدُوِّهِ ، فَالْفِرَارُ هُوَ هَذَا مَعْنَاهُ ، نَفْسُ الْمَعْنَى الَّذِي شَرَحْنَاهُ فِيمَا سَلَفَ فِي مَعْنَى (التَّكْلِيفِ الشَّرْعِيِّ) اَنَّ الْاِنْسَانَ يَحَاوِلُ اَنْ يَتَقَرَّبَ اَوْ اَنْ يَلْجَأَ اِلَى اَيِّ شَيْءٍ ، اِلَى شَخْصٍ اَوْ كِتَابٍ اَوْ كَلَامٍ اَوْ فِعْلٍ اَوْ قَوْلٍ يُقَرِّبُهُ مِنْ اَهْلِ الْبَيْتِ ، وَ يَحَاوِلُ اَنْ يَتَبَعَدَ عَنْ كُلِّ شَيْءٍ يُبْعَدُهُ عَنْ اَهْلِ الْبَيْتِ صَلَوَاتِ اللَّهِ عَلَيْهِمْ اَجْمَعِينَ ، وَ هَذِهِ الْمَسْأَلَةُ لَيْسَ بِحَاجَةٍ اَنْ اُعَيِّنَهَا لَكَ اَنَا اَوْ يُعَيِّنَهَا شَخْصٌ آخَرَ وَ اِلَّا الْاِنْسَانُ عَلَى نَفْسِهِ بِصِيرَةٍ ، وَ لَوْ الْقَى مَعَاذِيرَهُ ، يَعْنِي الْاِنْسَانُ فِيمَا بَيْنَهُ وَ بَيْنَ اللَّهِ يَسْتَطِيعُ اَنْ يَتِمَكَّنَ اَنْ يُحَدِّدَ هَذَا الْمَعْنَى يُقَرِّبُهُ مِنْ اللَّهِ وَ هَذَا لَا يُقَرِّبُهُ ، اَلَيْسَ بِامْكَانِ الْاِنْسَانِ اَنْ يَعْرِفَ اَيْنَ تَكُونُ الدَّرَاهِمُ الْاَكْثَرُ ؟ الْاِنْسَانُ يُمْكِنُ اَنْ يُمَيِّزَ ، هَذِهِ السَّلْعَةُ فِي السُّوقِ اِذَا مَا بَاعَهَا كَمْ تَجَلِبُ لَهُ مِنَ الدَّرَاهِمِ ، وَ هَذِهِ السَّلْعَةُ كَمْ تَجَلِبُ لَهُ ، اَتَضَرُّهُ اَمْ تَنْفَعُهُ ، الْاِنْسَانُ ، هَذِهِ الْحِسَابَاتُ اِلَّا يُدْرِكُهَا فِي حَيَاتِهِ الْيَوْمِيَّةِ ، بِنَفْسِ هَذِهِ الْقُدْرَةِ الَّتِي يُدْرِكُ فِيهَا مَعَانِي الْمَنْفَعَةِ وَ الْمَضَرَّةِ يُمْكِنُ اَنْ يُدْرِكَ مَعَانِي الْقُرْبِ وَ الْبُعْدِ عَنْ اَهْلِ الْبَيْتِ صَلَوَاتِ اللَّهِ عَلَيْهِمْ اَجْمَعِينَ ، الْاِنْسَانُ يَتِمَكَّنُ اَنْ يُدْرِكَ ، اَيِّ شَيْءٍ يُقَرِّبُ الْاِنْسَانَ مِنَ اللَّهِ ، يُقَرِّبُ الْاِنْسَانَ مِنْ اَهْلِ الْبَيْتِ يَجِبُ عَلَيْهِ اَنْ يَلْتَصِقَ بِهِ ، وَ اَيِّ شَيْءٍ يُبْعَدُ الْاِنْسَانَ عَنْ اللَّهِ وَ عَنْ اَهْلِ الْبَيْتِ يَجِبُ عَلَيْهِ اَنْ يَتَبَعَدَ عَنْهُ ، يَجِبُ عَلَيْهِ اَنْ يَتَنَفَّرَ مِنْهُ وَ هَذَا هُوَ مَعْنَى الْفِرَارِ (وَ طَوْبِي لِلْغَرِيبِ الْفَارِّ بِدِينِهِ) يَفْرُ مِنَ الشَّيْءِ

وَقَوَعِ الْحَيْرَةِ وَ اَسْبَابِهَا

ج ١١

الذّي يؤذيه و يلجأ الى الشّيء الذّي ينفعه و يكون سبباً لهدايته و يكون سبباً لعاقبته المحموده و الّا هذا الذّي لا يفعل هذا الامر يقع في دائرة المرتابين , و شيئاً فشيئاً الى ان يكون (فَوَيْلٌ لِلْمُرْتَابِ) و الّا يجب على الانسان ان يفترّ بدينه حقيقةً , ان يفترّ بدينه الفرار بقلبه و الّا ليس المراد (الفرار) ان يجلس على رؤوس الجبال .

كما قال النبي لاصحابه (فَفِرُّوا الى الله انّي لكم منه نذيرٌ مبين) حينما قال لهم هذا الكلام ما خرجوا من المدينة , ما فرّوا من مكة مثلاً , نعم هاجروا , قد يكون هاجروا , اصلاً الآية الشريفة لم تكن قد نزلت في مكة و انما نزلت في المدينة , المراد هنا (الفرار) الفرار بالقلوب الى الله , و الفرار بالقلوب الى الله هو الفرار الى الإمام المعصوم صلوات الله و سلامه عليه .

اللهم آحيناً نحياً مُحَمَّدٌ و آل مُحَمَّدٌ , و امتنا نلمات مُحَمَّدٌ و آل مُحَمَّدٌ , اللهم و اكتئبنا في حزب مُحَمَّدٌ و آل مُحَمَّدٌ , و احشُرنا في زُمرَةِ مُحَمَّدٌ و آل مُحَمَّدٌ , اللهم لا تُخْرِجنا من هذه الدنيا حتى يرضى عنا مُحَمَّدٌ و آل مُحَمَّدٌ , مُحَمَّدٌ , بِمُحَمَّدٌ و آل مُحَمَّدٌ .

اسألُكم الدعاء جميعاً و آخر دعوانا ان الحمد لله ربّ العالمين
و صلّى الله على سيّدنا و نبيّنا مُحَمَّدٌ و آله الاطيبين الاطهرين

ملاحظة :

- (1) الافضل مراجعة الكاسيت لاحتمال وجود بعض الاخطاء المطبعية .
- (2) و قد تكون بعض المقاطع غير مُسجّلة من الوجه الاول و الثاني للكاسيت فيُرجى مراعاة ذلك .

(و نسألُكم الدعاء لتعجيل الفرج)